لا مساومة مع التطبيع: مصريون ينسحبون من معرض "الأبد هو الآن"

بعد تصاعد احتجاجات في الأوساط الفنية المصرية واتهامات بالتطبيع مع إسرائيل، ترافقت مع إعلان انسحاب فنانين من فعالية أخرى تنظمها المؤسسة، أعلنت مؤسسة "آرت دي إيجيبت" المنظمة لمعرض "الأبد هو الآن" في مصر، مراجعة مشاركة الفنان الفرنسي برنار فينيه في دورته السادسة.

وأكدت المؤسسة، في بيان صدر الخميس، أنها تجري مراجعة شاملة للمعلومات المتعلقة بالفنان الفرنسي، بالتنسيق مع الجهات المعنية، على أن تعلن موقفها النهائي من مشاركته خلال الساعات المقبلة. وأوضحت أن اختيار فينيه استند إلى مسيرته الفنية الممتدة لأكثر من ستة عقود، ومشاركاته في متاحف عالمية، بينها متحف الفن الحديث في نيويورك ومركز بومبيدو في باريس، مشددة على احترامها آراء الفنانين والمثقفين وحساسية الظروف الراهنة، وذلك من دون أي اعتبار لارتباط اسم الفنان الفرنسي بمؤسسات فنية إسرائيلية.

وجاء تحرك المؤسسة بعدما أعلن فنانون تشكيليون مصريون انسحابهم من الدورة السادسة لمعرض "حي القاهرة الدولي للفنون"، احتجاجًا على دعوة فينيه للمشاركة في معرض "الأبد هو الآن"، الذي تنظمه المؤسسة نفسها.

مقاطعة الفنانين بدأت باكرا: أزمة ينتظرها معرض دوكيومنتا الألماني العام المقبل

وكان الفنان علاء عبد الحميد من أوائل المعلنين انسحابهم، قبل أن تعلن الفنانة أماني موسى موقفًا مماثلًا، كما انضمت الفنانة عالية عيسى إلى قائمة المنسحبين.

واستند المحتجون إلى ارتباط اسم الفنان الفرنسي بمؤسسات فنية إسرائيلية، مشيرين إلى حصوله عام 2022 على تكريم "فنان العام في إسرائيل" من مؤسسة "الأصدقاء الأميركيين لمتاحف إسرائيل"، فضلًا عن تمثيله فنيًا عبر جاليري "هار-إيل" في تل أبيب.

وامتدت الاعتراضات إلى بيان جماعي شارك فيه فنانون، بينهم محمد علام وعلاء عبد الحميد، رفضًا لاستضافة فينيه، معتبرين أن مشاركته تتعارض مع المواقف الرافضة للتطبيع الثقافي مع إسرائيل.

وتتعلق الأزمة بفعاليتين تنظمهما مؤسسة "آرت دي إيجيبت"؛ الأولى معرض "حي القاهرة الدولي للفنون"، الذي تنطلق دورته السادسة بعد غد الأحد وتستمر حتى 8 نوفمبر/ تشرين الثاني في وسط القاهرة.

فنانون برتغاليون يقاطعون مهرجانا رفضا لدعوة كوميدي مؤيد للإبادة

أما الثانية فهي معرض "الأبد هو الآن"، المقرر إقامته عند أهرامات الجيزة بين 4 و28 نوفمبر/ تشرين الثاني، وهو المعرض الذي أثارت مشاركة الفنان الفرنسي فيه الجدل.

وتعيد الأزمة النقاش بشأن حدود المقاطعة الثقافية لإسرائيل، ومدى مسؤولية المؤسسات المنظمة عن التدقيق في ارتباطات الفنانين المشاركين في الفعاليات الدولية.

وحتى صباح اليوم الجمعة، لم تكن المؤسسة قد أعلنت قرارًا نهائيًا بإلغاء مشاركة فينيه، فيما تبقى احتمالات اتساع الانسحابات قائمة مع اقتراب افتتاح المعرض الأول الأحد. بذلك تتجاهل المؤسسة مطالب شعبية ومؤسساتية مصرية تواصل إرثاً طويلاً من مناهضة التطبيع الذي تمارسه الحكومات المتعاقبة وأقلية من الجمعيات والأفراد. ويُذكر أن النشاط المناهض للتطبيع في مصر يُعد من بين الأكثر حيوية في البلدان العربية.

الكاتب: أخبار